بالرعد مختلف فيها متى نزلت، واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر، ومثلها سورة الرحمن شاهدها، مما تضمن فوائد البحر
وسورة المعوذتين قد علمت ، ثم النقاجور والتطفيف ذو النزور، وقل هو الله من اوصاف خالقنا، وعوذتان ترد الباس بالقدر
وليلة القدر قد خصت بملتنا، ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر، وذا الذي اختلفت فيه الرواة له، وربما استثنيت اي من السور
وما سوى ذاك مكي تنزله، فلا تكن من خلاف الناس في حصر، فليس كل خلاف جاء معتبرا، الا الخلاف له حظ من النظر
فصل في تحرير السورة المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثرون انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سياتي في النوع
الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في
الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن
عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره
ابن عطية وغيره وروى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن ابي طالب قال نزلت فاتحة
الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر القول عن مجاهد انها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في الفضائل بسند
صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري
وعطاء وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا
عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت الفاتحة
وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة
ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث
السمرقندي **سورة النساء** زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الاية نزلت
بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول اية او ايات من سورة طويلة نزل
معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول اياتها
عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده
ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة **سورة يونس** المشهور انها مكية وعن ابن
عباس روايتان فتقدم في الاثار السابقة عنه انها مكية واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق
ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن
عباس انها مدنية ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث
الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل
الله اكان للناس عجبا الاية **سورة الرعد** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن ابي طالب انها
مكية وفي بقية الاثار انها مدنية واخرج ابن مردويه الرابع من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق
ابن جريج عن عثمان بن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة واخرج
الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير
عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها
مدنية ما اخرجه الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل في قصة

انس

7

زيد بن قيس واربد بن ربيعة حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف
انها مكية الا ايات منها **سورة الحج** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا ايات
التي استثنيناها وفي الاثار الباقية انها مدنية واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق
ابن جريج وعثمان بن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس في احكام
القران قيل انها مكية الا هذان خصمان الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما
ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة
فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسب الى الجمهور انه ورد في ايات كثيرة منها انه
نزل بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول **سورة الفرقان** قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال
الضحاك مدنية **سورة يس** حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور
سورة ص حكى الجعبري قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية **سورة محمد**
حكى النسفي قولا غريبا انها مكية **سورة الحجرات** حكي قول شاذ انها مكية **سورة
الرحمن** الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا
احسن منكم ردا ما قرات عليهم من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك
الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده
بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع
بما يؤمر والمشركون يسمعون فباي الاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر **سورة
الحديد** قال ابن الفرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرانا مدنيا لكن
يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان
يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقراها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود
قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل فطال عليهم الامد الاية **سورة الصف** المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور
ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو
العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقراها رسول الله
صلى الله عليه وسلم علينا حتى ختمها **سورة الجمعة** الصحيح انها مدنية لما روى البخاري
عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم
لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها
الذين هادوا خطابا لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت
العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها **سورة التغابن** قيل مدنية وقيل مكية الا